[٦]

السنة الثانية (حزيران ١٩٣٣ — صفر ١٣٥٢) الجزء السادس



مجلة ادبية جامعة

صندوق البريد ٥٣٨ تصدر مرة في الشهر القدس — فلسطين

JERUSALEM, PALESTINE. AL-AKHLAK P. O. Box 538

اشتراكها السنوي : في فلسطين ٤٥٠ ملاً في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومدير تحريرها المسؤول

داود كوردي

[فهرس العدد]

المطبعة التجارية - القدس

المعرض العربي في القدس

سيفتتح في اول تموز ۱۹۳۳



— الوطن يدعوك !

— والوطنية الصحيحة تتطلب منك !

ان تقوم بجزء من واجبك نحو النهضة العربية الاقتصادية

وذلك ان تشترك في المعرض العربي او تزوره



قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر

ننشر رسم قداسته بمناسبة اعلانه السنة المقدسة

تهنئة بالسنة المقدسة

ترفع الى أعتاب قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً

نظمها الشاعر البليغ

الخوري نعمة الله فرحات

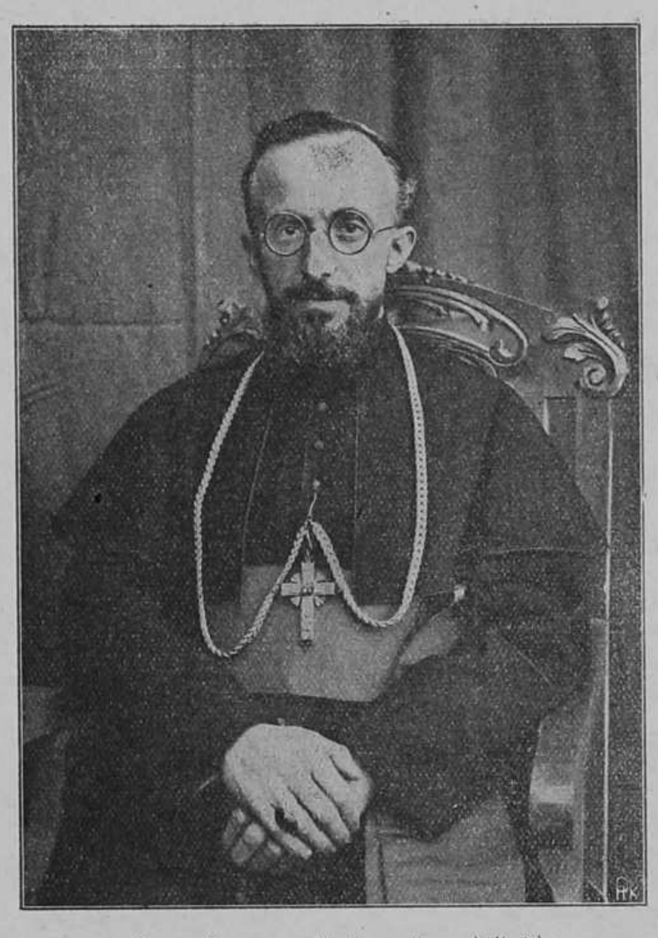
حيّوا برومة، يا بني الايمانِ، أعتاب بيّوس، نائب الرحمانِ!
علم الهدى، رجل المحبة والسلا م، ومنبع المعروف والاحسانِ،
ربّ العظائم، والمكارم، والمآ ثر، والمرؤة، مورد السلوانِ!
ما حلّ ضيم بامرىءٍ، أو امةٍ، إلا تحرك قلبه بحنانِ!
لم يشكُ قوم من أذىً، أو نكبةٍ إلا رثى للمشتكي الولهانِ!
ملك، له تحنو الشعوب رقابها، ولتاجه، تعنو ذوو التيجانِ!
في رومة العظمى، مقرّ جلالهِ، لكنْ أياديه بكلِّ مكانِ،
تسعى ملوك الارض، للتخريب والتقتيلِ، في البلدانِ والسكانِ،
ويجدّ في سعيٍ وراء الصلح في المعمور، والاصلاحِ والعمرانِ،
مولى على كرسيّ بطرس يستوي، يقضي، وسلطته من الديانِ،
في رأسه تاج، يشعّ بحكمة علويةٍ، توقيه من زيغانِ،
وقضيبه الملكيْ، صليب غالب، في حرب أهل الكفر، والطغيانِ
هذا صليب الربّ، راية فخرنا أبداً، وناصرنا على الشيطانِ،
فيه حمى خلفاء بطرس، مجدَ بيعتنا، وصانوها، بكلِّ زمانِ،
وبهِ يزيد اليومَ، بيّوسُ، مجدها بعنايةٍ، ودرايةٍ، وتفانِ،
ما انفك يحرسها، ويرعى شعبها يقظانَ، كالراعي على القطعانِ!
كم من ذئابٍ هاجمتها، فانثنت عنها، وما نالت سوى الخذلانِ!

كم من وعولٍ ناطحتهــا ، ثم ذلت دونهــا ، صرعى على الاذقانِ !

ماذا يزعزعهــا ، وقد بنيت على اس الصفاةِ ، الراسخِ الاركانِ ؟
كلا ، فلن تقوى عليهـا قوة في الارض ، من انسٍ ، ولا من جانِ ،
والساكن السموات معها ، ذائد عنها بقدرتهِ ، مدى الدورانِ ! . .

كم ثُلّ من عرشٍ ، وكم من دولةٍ دالت ، وبادت ، بعد عزّ الشانِ !
وكنيسة اللهِ ، المعلّى عرشهــا تزهو بهِ ، كالانجمِ الغرّانِ ،
تسمو بعزتّهـا ، ورفعة قدرهـا ، هزاءةً بطوارىء الحدثــانِ !
تمضي القرون ، وتنطوي ، وجمالها متجدّد ، مــا شعشع القمرانِ !
ظهرت على صدر الزمان ، تزينه ، فكأنها الايام في نيســانِ !
كالبحر ترقى بالسحاب خيورها ، همّالة ، تمتـدّ في البلدانِ !
فسلِ الملاجيء والمياتم في الورى ، ومرابع العمرانِ ، والعرفانِ ،
وسلِ المحابر والمنـابر ، والبرا ع ، وموطن الاعلام ، والاعيانِ !
تتلمسِ الآذان من أخبارهـا ، حتى كان الدرّ في الآذانِ !
وتباهَ مفتخراً ببيّوس رأسهـا ، ورئيسها ، ذي الربط والغفرانِ !
الدين والدنيا ، قد اجتمعا بهِ ، «هو اول ، وهي المحل الثـاني» ،
فغدت تحجّ اليه اقطاب الورى ، حتى تلاقى بالبعيـدِ ، الداني ،
يتبركون بلثم أيـديه التي تجري أيـاديَ للملا ، وأمـاني ،
لا فرق ، فالمحتاج كالمثري ، معاً من بحرها الفيّاض يغترفانِ !
في هذه «السنة المقدسة» ، اغتنت منهـا نفوس العـالم الانساني !

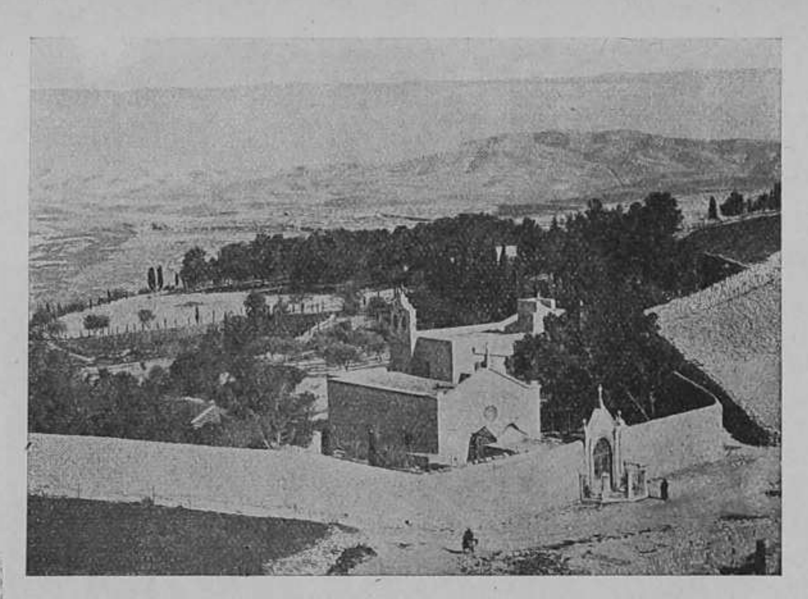
يا جالساً من فوق سدّةِ بطرسٍ ، يعتز فيه ، مربض الأسدانِ ،
عشْ حاملاً علم المسيح ، فانّ من أبنائه ، لك عزّة السلطـانِ !
سر قائداً فيه العباد ، الى الهدى ، يرتدّ منْ زاغوا عن الايمانِ !
واهنـأ بدولتكَ النفوس ، فكلنـا جند ، لدولة نـائب الرحمـانِ



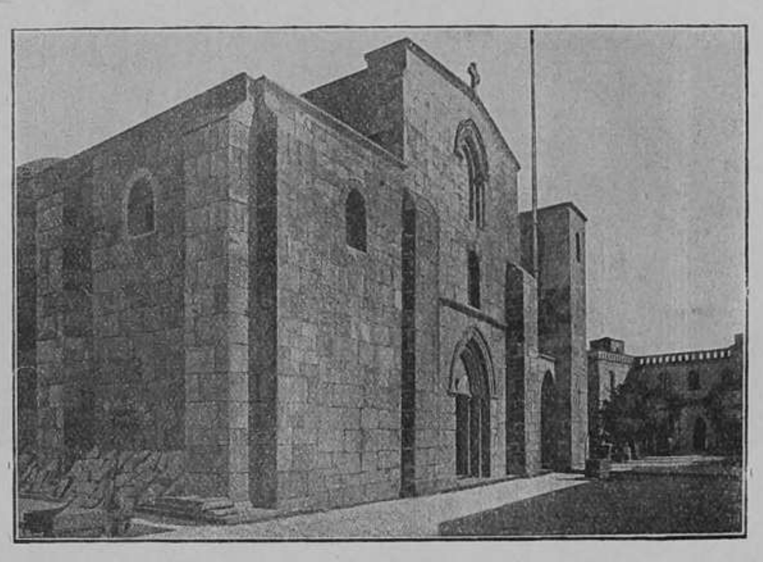
نيافة القاصد الرسولي المنسنيور فاليرو فاليري

القاصد الرسولي لمصر وفلسطين والحبشة

ننشر رسم نيافته بمناسبة تعيينه سفيراً رسولياً في رومانيا



بيت فاجي حيث اجتمعت الطوائف الكاثوليكية للاشتراك بالدورة الاحتفالية
يوم احد الشعانين



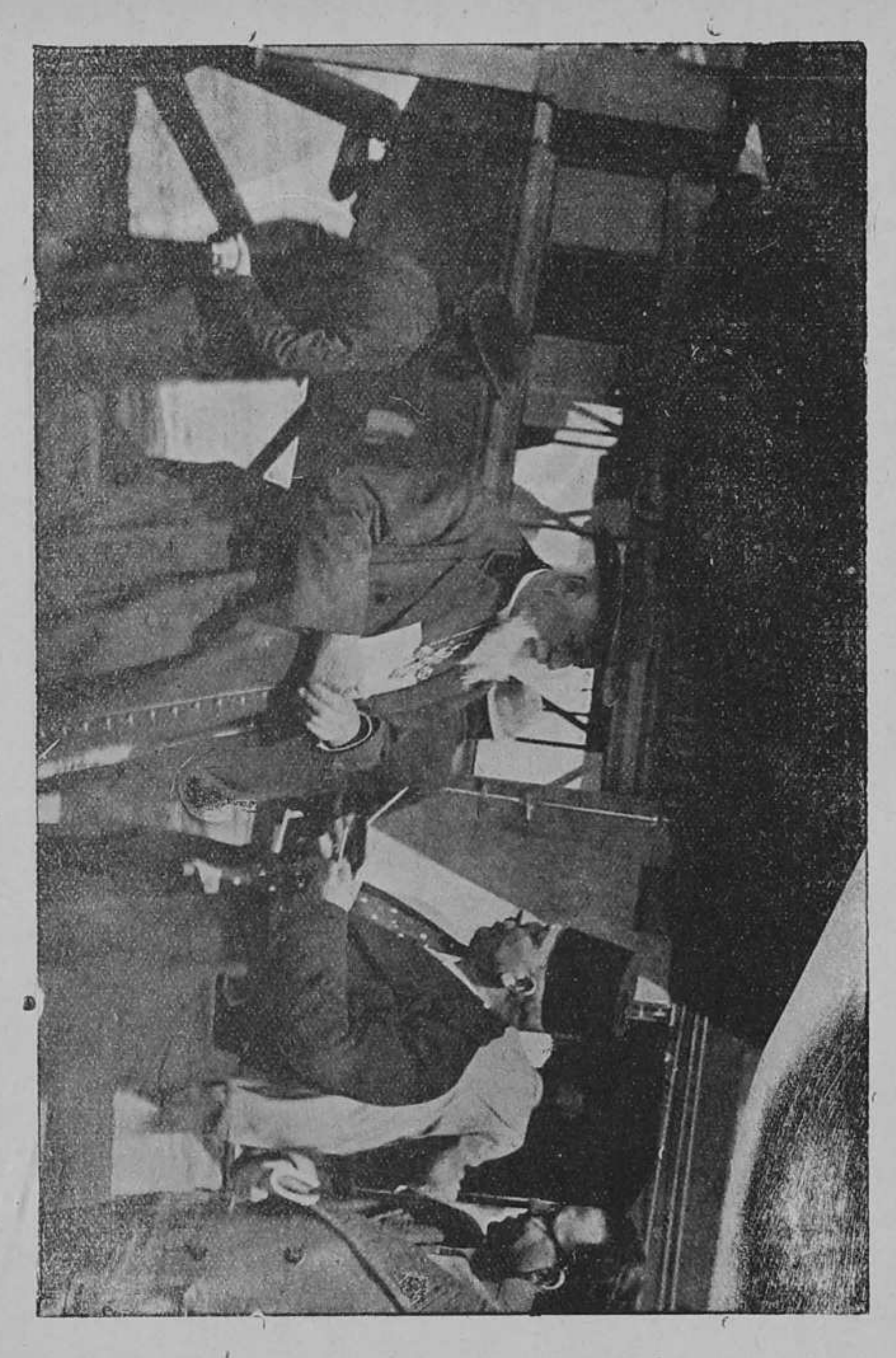
كنيسة القديسة حنة (الصلاحية) حيث انتهت الدورة الاحتفالية بمنح البركة
بالقربان الاقدس



مرور موكب المحتفلين باحد الشعانين في طريق الجسمانية



يظهر في هذه الصورة صاحب الغبطة البطريرك لويس برلاسينا عند نزوله من جبل الزيتون يوم احد الشعانين والى يمينه صاحب السيادة المطران المنسنيور فلنجر والى يساره رئيس عام حراسة الاراضي المقدسة ولفيف من رجال الاكليروس البطريركي



صاحب الغبطة البطريرك لويس برلاسينا يتحدث الى مندوب الصحافة الايطالية قبل رجوعه الى رومة



المعرض العربي

وفائدة الامة العربية منه

المعرض هو مقياس كل أمة من الحضارة والعمران، وعنوانها من المجد والعز والسؤدد والعرفان، بل هو مظهر من مظاهر النشاط الزراعي والصناعي والتجاري ونموذج من نماذج تقدمها ونجاحها. فاذا بلغ حده من الاتقان والكمال واتحف العالم بعدد كبير من الصناعات والمنتوجات ادركت الامة المدى البعيد من الشهرة، ونظرت اليها الابصار بعين الاعجاب والاحترام

فكان للعرب في جاهليتهم مواسم عامة يحضرها القوم من جميع القبائل وتؤمها الوفود من كل فج وصوب، فكانوا يسمونها أسواقاً ويقيمونها في ازمنة معينة وامكنة خصوصية يقصدها الناس لمصالحهم. فمن أشهر تلك الاسواق وأحفلها سوق عكاظ بين نخلة والطائف. فكان يتقاطر اليها العرب من كل فج

عميق ويقيمون فيها نحو شهر يبيعون و يشترون ويقضون مهماتهم وأمورهم

نكتب هذا كله بمناسبة القرارات التي قررتها شركة المعرض العربي الفلسطيني التى تأسست بسائق خدمة اقتصاديات الامة العربية وترويج منتوجاتها وتعميمها . والاستعدادات التي تقوم بها اللجنة التحضيرية للاشراف على إعداد معدات هذا المعرض

فالمعارض وحدها هي التي ستضمن نجاح أبناء الامة وتقدمهم في مضمار الحياة . وتكون سبباً للمواصلات بينهم

ولا شك ان الامة العربية التي اشتهرت بفنونها وصناعتها عن سائر الامم ابان مجدها باذلة كل جهودها وقواها الان لاستعادة مركزها في كل ناحية من نواحي الاعمال شأن الامم الحية . فبدأت تبني ثروتها وتعد العدة الضرورية للاستغناء عن البضائع الاجنبية والاعتماد على منتوجات بلادها

ولا نبالغ في الكلام إذا قلنا ان نهضة صناعية كبرى انتشرت انتشاراً هائلا في سورية والعراق وسائر الاقطار العربية وصار لها شأن يذكر جدير بالاعجاب والشهرة . ولكن بالرغم عن ذلك وبالرغم عن ان جميع ما يحتاج اليه المرء من مأكولات وملبوسات ومفروشات موجودة بين منتوجات الاقطار العربية ومصنوعاتها فأكثر أبناء البلاد يجهلون موارد هذه المنتوجات والمصنوعات الوطنية ومصادرها ولا يعلمون ما هنالك من كفاءة صناعية واستعداد ينقصه التشجيع والتعاضد والاهتمام بالمعارض والدعاية لها .

اذاً فحركة اقامة معرض تعرض فيه جميع المنتوجات والصناعات العربية على اختلاف انواعها هي حركة وطنية مباركة وفكرة حميدة جالت في عقول بعض رجال الاعمال في فلسطين ودفعتهم الى ذلك كله توثيقاً للعلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية ليستعملها كل فرد من افراد الامة بنسبة حاجته اليها

وليتسنى بذلك تشجيع المصانع والايادي العاملة العربية في تزييد الانتاج والاصدار.

هذا ولما كان الغرض من المعارض اظهار الكفاءة الصناعية خدمة للنهضة الاقتصادية وترويجاً للثروة الوطنية، فاننا نرجو من التجار والفنانين واصحاب المعامل وارباب الصناعة والزراعة في جميع البلاد العربية ان يعاضدوا هذا المشروع الحيوي بعرض أحسن مصنوعاتهم ومنتوجاتهم. ونحث كل عربي يجري في عروقه دم العروبة ان يقبل بثباتة جأش على المساهمة في هذا المعرض ويؤازره بكل ما لديه من قوة اقتصادية ومعنوية لانه يؤدي بعمله هذا خدمة لامته وبلاده وخدمة لنفسه وأبناء جنسه.

التعليمات الاساسية للمعرض العربي

١ — تقبل ادارة المعرض كل المنتجات العربية في جنوبي سوريا وشمالها، والعراق والحجاز ونجد واليمن ومصر والمغرب وجميع الاقطار العربية

٢ — يفتتح المعرض في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٢ الموافق ١ تموز سنة ١٩٣٣ ويستمر افتتاحه مدة شهر وللادارة الحق في تمديد هذه المواعيد وتعديلها

﴿رسوم الاشتراك﴾

٣ — يرفق كل طلب اشتراك في المعرض بجنيه فلسطيني واحد على ان يحسب هذا المبلغ للطالب من اصل اجرة المكان الذي يشغله ولا يكون له اي حق استرداده اذا لم يشترك بعرض بضائعه

٤ — اجور المحال التي يحجزها العارضون يجب ان تدفع سلفاً وتماماً مع دخول المعروض للمعرض لمدة العرض بشرط ان يقوم العارض بالبناء المحتاج اليه على نفقته.

«البقية على صفحة ٢٧٤»

ادولف هتلر

رجل الساعة في العالم

وعدت ان احدثك عن هتلر ولكن البر بهذا الوعد عسير شاق لا يتسير لي بسهولة ولا يؤاتيني الحديث عنه بيسر ، وذلك لانك لا تتصفح مجلة او جريدة الا وقرأت فيها عنه اشياء ، فماذا عساني احدثك به وماذا تراني اقول فيه ولنا في كل يوم منه غريب وفي كل ساعة جديد ، وقد لا تصل هذه المقالة الى يد الطابع حتى يكون هتلر قد غير برنامجه وبدل غايته

واعود بك الى سنة ١٩١٩ ففي تلك السنة بدأ نجمه يظهر حينما حكم عليه بالسجن جزاء ما قام به على رأس جماعته من ثورة قتل فيها ١٨ شخصاً . ولما كان ماثلا امام القضاء لم تأخذه رهبته فصرخ في وجوه حكامه :

« افعلوا بي ما شئتم فمحكمة السماء لن تعتبر أحكامكم . لقد جاهدنا في سبيل الوطن والهة محكمة التاريخ السرمدية سوف تقول فينا وفيكم كلمتها » .

ولكن حياة السجن بما فيها من شظف وشدة لم تخمد شيئاً من نشاط عبقريته ولم تثنيه عن غايته . وفي ظلمة هذا السجن وضع كتاباً سماه « مجاهداتي » . وكان على اتصال بجماعته فنما حزبه اي حزب النازي نمواً عجيباً حتى بلغت اعضاؤه الاربعين الفاً . ولما دنا يوم خروجه من السجن جاءه السجان يودعه قائلا : «وانا الان افخر يا سيدي بانتسابي الى حزب النازي» واذا اردت ان تعرف السبب في نجاح هذا الحزب وتزاحم الالمان على الانتساب اليه فارجع الى معاهدة فرساي وشجع الحلفاء ومغالاتهم في اذلال المانيا وكسر جناحها والنيل من كرامتها . وقد

كانت المانيا دولة لها كرامتها ولها عزتها ولكن شاءت الاقدار فانقلبت الحرب العظمى شراً عليها فأبت انكلترا وفرنسا الا ان تستبيح حرماتها وتعبث بمقدراتها وتتحكم في داخلياتها وتحدد عدد جنودها وتنال من كرامتها وتتناسى ان في المانيا امة حرة ابية تعاف الذل وتأبى الخنوع فاذا اهاب بها اليوم هتلر انصاعت اليه واذا قام يدعوها الى القوة والحياة والحرية صادفت دعوته نفوساً متعطشة الى السيادة الالمانية السالفة وتحن الى العزة والكرامة والحرية

وفي عام ١٩٣٢ تقدم هتلر الشاب من الشيخ بول هندنبرك وقال له: انا زعيم حزب النازي والشعب يريدني ان اكون رئيس حكومته، الشعب يا سيدي يريد لي سلطة موسوليني. فابى هندنبرك ان يصدق ان حزب النازي هو حزب الاكثرية وابى ان يجيب هتلر الى طلبه، ولكن بعد ستة اشهر فقط وقف هتلر خطيباً في الشعب يشكر معهم «الهه محكمة التاريخ السرمدية» كما يسميها فقد استجابت طلبه وجعلته رئيساً للحكومة، وقبل ايام معدودة قالت هذه الالهة لالمانيا: كوني كرة بين يدي هذا الجبار العنيد» فكانت

ويعامل الهتلريون اليهود والاشتراكيين اشد معاملة ولا اجدني في حاجة لان ادلك على مبلغ هذه المعاملة من اشده ونصيبها من العنت فقد حدثتك الصحف عن اخبارها بما فيه الكفاية انما اريد ان احدثك عن السبب في هذا البغض الذي يحفظه هتلر وجماعته للاشتراكيين واليهود، فهتلر يعتقد ان مبادىء كارل ماركس الاشتراكية تقتل في الفرد مقدرته ونبوغه وتجعله كسولا لا يفكر في شيء ولا يطمع بنجاح، ولماذا يطمع ويفكر ولن يكون نصيبه من خيرات الدنيا الا كنصيب غيره ولن يؤثر اجتهاده على سعادته. ولكن ذلك لا يدل على ان الهتلريين يميلون الى «الرأس مال» ويناصرون الارستقراطية فقد قال هتلر في ذلك: «لم يكن ابي ارستقراطياً ولم انشأ الا بين طبقة العمال، ونهوض المانيا اليوم

يتوقف على جهود عمالها » .

ولليوم لم يستطع انسان ان يفهم مبادىء الهتلرية حق الفهم ، فهي واضحة حيناً مشوشة غامضة حيناً آخر . ولا تدل على شيء ثابت سوى اللاسمية . وانت تعرف ما هي اللاساميه وما ترمي اليه من مصادرة اموال اليهود واجلائهم عن المانيا . وقد استطاع هتلر وحزبه ان يكتسب معاضدة الجمهور وثقته لانه مباده خليط من الاشتراكية المعتدلة والوطنية المتطرفة

ولا شيء في هذا الحزب يدعو الى العجب على ما فيه من سريع نمو وعظيم سلطة ومبادىء ثوروية وتطرف ونكث بالعهود والمعاهدات واضطهاد لليهود . فان هذا كله نتيجة محتومة لا مفر منها . انما العجيب في السر انه لم ينشأ قبل سنوات ولم يظهر هتلر قبل اعوام . فقد كان العلماء يتوقعون ذلك منذ سنوات . ولكن قد يعود شيئاً من ذلك الى ما كانت تخدع به الالمان من اخبار خيرات وهمية وحالة اقتصادية مموهة . وكان ساسة المانيا يحسنون خداع الشعب بالاقوال ويغرونه اغراء متقنا . اما بعد معاهدة فرساي فقد ظهر كل خفي ونظر الالمان فوجدوا بدل الذهب نحاساً والخيرات تعاسة . ورأوا ان كرامتهم مسلوبة ومحرماتهم مستباحة وحقوقهم مهضومة وذلك المجد محطم . فثاروا وغضبوا وما ان سمعوا هتلر يدعوهم الى الثأر والحرية حتى انصاعوا الى صوته وهم يظنونه نبياً جاء لخلاصهم

ولا تعجب اذا اظهر الالمان اليوم كل هذا التعصب ضد اليهود . ولا تستغرب كذلك اذا قام الالمان بهذه الحركة العنيفة فقاطعوا البضائع اليهودية واعلنوا ان لا بد لهم من القضاء على شعب يعيش من خيراتهم ويشاركهم في نعيمهم ولكنه لا يضمر لهم الاخلاص ولا يمحض المانيا حبه . والحقيقة ان الالمان شبوا على بغض اليهود بغضاً دونه كل بغض . فاسمع بسمارك يقول : « قد

اسمح لليهود بكل شيء سوى اشغال مناصب رفيعة في دولة مسيحية »

بل اسمع فردريك الكبير يقول :

« اطردوا اليهود من كل مكان خصوصاً من القرى الصغيرة حيث تكون شرورهم عظيمة الاثر بعيدة المدى »

او اسمع واكنر يقول .

« ان اليهودي هو الشيطان الخبيث الذي دفع بالانسان الى التقهقر والهبوط الى الحضيض .

وبعد هذا كله لا تتعجب من امر هذه الحركة اللاسمية

والى الان وانا احدثك عما قام به هتلر من اعمال الهدم بتلك اليد الحديدية التي لم تعرف اللين والمسايرة . ولكن ماذا ينوي هذا الفذ ان يقيم على انقاض ما هدم ؟ ويدعونا هذا السؤال الى الرجوع الى الماضي القريب فاربعة ايام قبل عقد الهدنة نشبت ثورة في بافاريا حيث قامت جمهورية اشتراكية تحت رآسة كورث ايسنر وقبل انعقاد مؤتمر ١٩١٩ أُغتيل ايسنر فقام البلاشفة بثورة حاطمة اخمدت بعد ايام فاستتب الامن . وفي هذه الاثناء عين ادولف هتلر البالغ من العمر ثلاثين عاما ضابطاً في جيوش مونش لينظم الجنود ويعلمها . وبفضل هذه الوظيفة استطاع هتلر ان يجتمع ببعض المفكرين فألف جمعية دعاها « جمعية العمال الوطنية » غايتها بث روح الوطنية في الالمان والعمل على انجاح المانيا سياسياً واقتصادياً . وما كاد هتلر يقوم بتأليف هذه الجمعية حتى تكاثر عدد المنتمين اليها وفي سنة ١٩٢٠ اصدر هتلر برنامجاً يحوي ٢٥ بنداً يحاول حتى اليوم ان ينفذ بعضها كما هو والبعض الآخر معدلا

ومن محتويات هذا البرنامج ما يلي :

١ — نطلب ان توحد جميع دويلات المـــانيا فتؤلف دولة واحدة على قاعدة حرية المصير .

٢ — نطلب ان تعتبر الدول المانيا اعتبـارها لجميع الدول، وان تلغى معـاهدتي فرساي وسنت جرمين .

٣ — نطلب مستعمرات لسكنى شعبنا المتزايد .

٤ — ولا يكون احد وطنياً ما لم يولد في المانيا . ولا يعد فرداً من افراد الامة الالمانية ما لم يجري فيه دم الماني . ولذلك لا يمكن ليهودي ان يكون وطنياً او فرداً من افراد الامة .

٥ — يسمح للاغراب بالاقامة في المانية كضيوف ويخضع الغرباء لقانون خاص بالدخلاء .

٦ — للوطنيين وحدهم الحق بانتخاب الرئيس و وضع القوانين .

٧ — يوصد باب الهجرة المانيا ويطرد منها من دخلها منذ سنة ١٩١٤

٨ — يحافظ على حرية الاديان ما لم تؤثر هـــذه الاديان اثراً سيء على شعور الالمان وتؤلمهم . وتكون الحكومة مسيحية تقاوم الروح اليهودية المادية في الداخل والخارج .

٩ — الغاء الربا الفاحش .

١٠ — تصادر جميع الاموال التي يجمعها الافراد اثناء الحرب .

وانت ترى من هذا البرنامج وهذه بعض بنوده انه مقصود ضد اليهود او لا وضد الحكومات الاخرى ثانياً وذلك حيث يطلب الغاء الربا الفـــاحش وهو يقصد المبالغ الطائلة التي تطـالب الدول بها . ثم انظر الى البند الاخير فترى ان المقصود بهذه الافراد هم جماعة اليهود الذين جمعوا اموالا طائلة اثناء الحرب العظمى

وبودي لو اطلت الحديث اليك عن هذا العبقري ولكن اخاف ان تكون قد ضقت به صدراً فلاتركه راجياً اليك ان تقرأ كل ما يصل اليك عن هتلر فهو لعمري جدير باعتنائك .

القدس ابو الخطاب

الابتسامة !...

كما تبزغ الغزالة بشعاعها العسجدي من وراء الحجاب وتشق بنورها الذهبي اللامع ذلك الغطاء الكثيف من الضباب طاردة لجيوش الظلام هازمة لجحافل الاحلام هكذا تبثق الابتسامة مشعة ظاهرة على تغر الفتاة مبددة من امام نورها فرسان الظلام وساحقة كتائب الاحلام

وكما تبتسم الزهرة الجميلة في وسط الحديقة الغناء وتفتح اجفانها لارتشاف قطرة واحدة من قطرات النداء ومص دمعة من دموع السماء هكذا تظهر الابتسامة المعنوية على ثغر الفتاة فائحة العبير ذكية الشذاء

وكما يقف القمر مبتسما للاكوان والاجرام في صحن السماء الواسع متهللا وضاحكاً للنجوم العديدة والسيارات الملتفة حوله هي ابتسامة الفتاة لمن حولها قوية التأثير واضحة التعبير

وكما يتدفق الماء العذب من علو شاهق وتتفجر مياه الينابيع الصافية من الصخور القوية فتسقي الارض العطشانة وتبل قلب الثرى هكذا تتفجر الابتسامة

اللطيفة من ثغر الفتاة فتبلل القلوب الجافة وترطب الافئدة البائسة .

٭ ٭ ٭

كل شيء في هذا الكون يبتسم ويرمز الى الابتسامة ، وكل شيء يحس ويشعر هو عنوان الابتسامة

انظر الى الليل الحالك البهيم تراه يبتسم لنور النهار وانظر الى الاحزان تراها تبتسم للهموم والمصائب . تأمل بالشقاء تراه يبتسم للتعاسة

انظر الى المال كيف يبتسم للسعادة والقوة تبتسم للجبار والامل يبتسم للضعيف ، والحاجة تبتسم للفقير والالم يبتسم للمريض وكل شيء يبتسم وله ابتسامة .

ولكل ابتسامة معنى وتأثير خاص في هذه الحياة تختلف وتتنوع قوتها وتأثيرها باختلاف ارادة الطالب وتمنياته من ملذات هذه الحياة وبكل واحدة تعبير ورمز خاص .

فابتسامة الطفل هي رمز الغيرة والحنان والشفقة .

وابتسامة الشيخ عنوان الحكمة والقوة والارادة والنشاط

وابتسامة المرأة عنوان الشجاعة والجرأة والاقدام والثبات

وابتسامة الفتاة هي نور وسعادة وامل ورمز الحياة

وابتسامة الحب قوة خارقة غير منظورة وحركة خفية تدير كل شيء وتقوى على كل شيء .

القدس سليمان ابو شعر

على هامش الايام

ساعة ندم واستغفار

عند جبار عنيد

لا تسأله علام الحزن والاكتئاب، علام الوجوم والاضطراب، لا تسأله فلن يجيبك بما يقنع فضولك او يرضي استفسارك، لا تلج في سؤاله فتحرج موقفه وقد يكون الى الان مالكا ناصية عواطفه كابحاً جماح انفعاله فاذا ما امعنت في سؤاله امعنت عواطفه في ثورتها وخرجت عن طوق ارادته فتنفجر دموع حبسها طويلا و تترقرق في مآقيه غزيرة وهو الذي لم تدمع له عين حتى اليوم

لا تسأله لحزنه القائم سبباً فهو لا يعرف للاحزان أسباباً. لقد تنكرت له الايام فما افزعه غدرها وما ارعبه نكرها. اقبلت عليه بما عندها من نعم الحياة وخيراتها واسرفت في اقبالها وتوددها وغالت في تيسير سبل عيشه وتمكينه من غاياته ولكنه لم يكترث بها. بسمت له الدنيا بملء فيها واحاطته بشتى ضروب لهوها ومتباين الوان مسراتها، فكانت شمس كل يوم لا تشرق الا على متعة جديدة ولا تغرب الا عن سعادة متضاعفة. ولكن كل ذلك لم يحرك ثغره بابتسامة.

لا تسأله ما له اليوم واجم مستكين؟ ما له مضطرب حزين؟ ما له ينظر نظرات تائه اللب مشرد الخاطر بعين مشدوهة تكاد الدموع تنفجر منها؟

واذا رأيته مطرقاً برأسه وهو يذرع ارض غرفته جيئة وذهاباً او مرسلا بصره طويلا محدقاً كانه ينظر الى شيء يفحصه فحص المدقق الممعن، واذا خفت

عليه الكلال وعلى بصره طول التحديق وخلت ان ماء عينيه قد تحول الى زجاج شاخص، فلا تسأله بما يفكر والى ما ينظر. استحلفك الا تحرج موقفه، واقنع بانه لا يفكر بشيء ولا ينظر الى شيء

ما لك وله، هل يعنيك من امره شيء؟ اتود حقاً ان تعرف سبب وجومه وشرود ذهنه؟ ايهمك ان تستطلع ما ألم به؟

لا يا صاحبي، انا ادرى به منك فلا تظن ان اطراقه كان من هم او الم، وما كان ارسال بصره شاخصاً نتيجة نازلة حلت فيه. وكيف تراه يعير الهم التفاتاً او البؤس اهتماماً، وهل من شيء يثير فيه لواعج هوى أو دفين الم وهو كما قلت لك لم تدمع له عين ولم تحرك عواطفه الكؤوس ولم تطربه الاغاريد؟! فقد ولد جباراً عنيداً لا يحفل بالايام ونوائبها والهموم وسمومها، وقد تقاذفه الشقاء وعبث به عنث الدهر وهاجم فؤاده مكر الليالي ونكرها بكل ما فيها من شدة وصلابة فما كان كل ذلك ليرسل على وجهه سحابة من الحزن ولو طفيفة، ذاق من شقاء الحياة الواناً ومن عنثها أصنافاً فلم يحرك ذلك فيه جارحة ولم يرسل له دمعة. الم يخلق جباراً عنيداً، ومتى انتحب جبار عنيد؟

واقبلت عليه الدنيا عندما يئست منه، وتيسرت سبله وتحققت غاياته وازدهرته ايامه، ولكن كل ذلك لم يحرك فيه عاطفه ولم يرسم في مقلتيه بارقة مرح او يضع على شفتيه ابتسامة غبطة ورضاء، فقد كان جباراً امام اليسر لما كان عنيداً امام الشقاء والذي اغلق قلبه دون ما في الحياة من هموم الالم وسموم الاحزان كذلك حجر فؤاده فلم يطرب ولم يستفزه سرور. الم يولد جباراً عنيداً ومتى رأيته استخف اليسر بالجبار العتيد؟

وها هو اليوم في الاربعين من عمره يعزه الجاه ويحيط به الاحترام وتتناثر امامه بدر المال، ولو شاء لاشترى جميع مسارح العاصمة وملاهيها، ولو اراد

لترامت عند قدميه أجمل غانية، ولو امر لجاءته الانس والجن خاضعة تلبي

ولكن؟ ولكن علام يحزن الجبار؟ علام يكتئب العنيد؟ هل هاجمه ما يفري الكبد الجريح والقلب الكليم؟ هل هاجمه ما يدك عزائم كانت امام ما في الحياة اطواداً راسخة؟ اين الجبروت واين العناد؟

الحق يا صاح انه يألم ويحزن لانه جبار عنيد سلخ الاربعين من عمره ولم يعرف كيف يحزن ولا كيف يفرح، لقد كان جباراً امام الحزن ساخراً من الفرح، وها هو اليوم يشق لانه جبار ساخر لا يحزن ولا يفرح، هو واجم لا يعرف كيف يشعر بالحزن وينهض مع الفرح، هو شاخص ببصره لانه لم يتذوق في حياته نشوة السرور ولم تصهر قلبه نار الشقاء وما هي الحياة بلا الم وسرور؟! هو يتألم لانه عاش بين الناس لا يشعر شعور الناس ولا يطربه ما يطربهم ولا يرسل دموعه ما يرسل دموعهم

فماذا اجداه ماله؟ وماذا نفعه جاهه؟ وماذا افاده جبروته وعناده؟

ام هي الاربعون قد الانت من جلمود قلبه وقاسي عواطفه فأخذ يشعر بالحيـــاة وانبعثت فيه العواطف فهو لذلك يدعو ويستغفر ويستعد ليفرح ويحزن قبل ان يثلج ذراعيه الموت؟!



الفقه لغير الفقهاء

الثأر والاخذ به

ان هذا العدل الذي نقيم اليوم قسطاسه في المجتمعات المتمدنة فناجأ الى القانون والمحاكم والحكام والفقه والقضاء ليرد الحق المهضوم ويجازى المجرم ويعوض على المظلوم ، ان هذا كله او شيئاً منه لم يكن معروفاً على هذا الوجه في الزمن الغابر . كان الحق للقوة فيلجأ المرء الى ساعده فقط وعلى قدر شدة هذا الساعد يتوقف نجاح صاحبه فاذا وهن استبيح حماه وامتهنت كرامته واغتصبت امواله واعتدي على سلامته وهدر دمه

كان الانسان في اول امره يعمد الى الثأر كلما تعدى عليه احد . فاذا قتل اصبح لزاماً على اهله ان يأخذوا بثأره من قاتله والا لطخهم العار لطخة لا يمحوها الا الدم . اذن فقتل القاتل لا بد منه او قتل احد اقاربه واجب لا مرد له . واخبار الثأر عند العرب كثيرة ، اروي لك منها ان ابا عليا قتل ابا عصام وكان عصام هذا مغرماً بعليا يهيم بها وتهيم به فلم يمنعه غرامه عن الاخذ بثأر ابيه والا عابه العرب الكرام . ولما قتل ابا عليا جاءته حبيبته تنتحب وتطلب منه ان يثأر لها ولم تكن تعرف انه هو القاتل ، وكان لزاماً أيضاً عليه ان يثأر لدم حماه ولو من نفسه فاغمد السيف في حشاه

وانت ترى من هذه الحادثة انهم كانوا يقدسون الثأر ويحترمونه كما نحترم نحن اليوم القانون والاحكام ، وكانت اسباب الحياة الاجتماعية تطلب منهم ان يحترموا الثأر والا لاصبحت حياتهم فوضى لا يردعهم فيها عدل وله يخيف

المجرم منهم قانون ولا سلطة

ولكن تقدمت بهم المدنية وتوسعت سبل مداركهم ولطفت مشاعرهم وترقت نظراتهم الاجتماعية فادركوا ان عادة الاخذ بالثأر تضر في حياتهم وتفسد الامن في مجتمعهم فجعلوا الاخذ بالثأر موقوفاً على الاقارب من ابناء العم العصبين بعد ان كان اي فرد من افراد الحمولة او القبيلة يثأر لاي فرد من افراد حمولته او قبيلته . فانهم رأوا ان فوضى الثأر والقتل تضر في مجتمعهم الحربي فتحرمهم من الشبان الاقوياء وتضعف قوتهم امام الاعداء لذلك ارادوا ان يحتفظوا برجالهم ويبقوا على شباب قبيلتهم فجعلوا الثأر وقفاً على افراد العائلة الواحدة من الاخوة . ولهذه الظاهرة سبب آخر مرجعه ان الناس كانت ولا تزال تتطور علاقاتها مع بعضها ، فعلاقة ابن العم بأبن عمه اليوم لا تكاد توازي نصف العلاقة التي كانت تقوم بين فردين من افراد قبيلة واحدة لا يربطهما نسب او دم

ومضت سنوات اخرى فاذا بهم يستبدلون الثأر بالمال . فيفرضون على المعتدي دفع شيء معين الى المعتدى عليه حقناً للدماء وحفظاً للارواح . وكانوا بادىء الامر يخيرون المعتدى عليه بين الثأر والمال ، اما فيما بعد فقد افرضوا عليه ان يقبل بالمال في حالات الاعتداء البسيطة واذا اصر على طلب الثار سقط حقه واعرضت عنه الناس بل ساعدوا خصمه عليه

وقد فاتني ان اذكر لك انه كان من اللؤم ان يقتل المرء غريمه اذا ظفر به نائماً او في مكان عبادة . فقتل المرء نائماً يعد جبناً ولؤماً ولا يروي غليلا ولا ينفع دماً ولا يزيل عاراً بل يكسب الصغار ويفقد الكرامة ويجلب الشنار . وكذلك كان لامكنة العبادة كرامة لا تستباح فمن احتمى بها اجارته ومن التجأ اليها فقد حمته . فاذا قتل المرء خصمه وهو نائم فاما ان يقتل واما ان تنبذه العشيرة ومن اصبح طريد العشيرة اصبح دمه حلالا لاي كان مراقاً لمن ظفر به . ومن

قتل في معبد فلا بد من قتله .

ثم تطورت الاخلاق و العادات فاذا بهم يقلعون عن الثأر أصلا ويحكمون المنطق والقضاء واذا بنا نذهب الى المحاكم مزودين بالادلة والشهادات والاثبات والمحامين وما الى ذلك مما يعرفه رواد المحاكم ومن لهم بالقضاء صلة. ولكن كيف نشأت هذه المحاكم وما هو اصلها ؟

هذا موضوعنا في العدد القادم فالى اللقاء . «محدث»

﴿ وصايا الفاشست العشر ﴾

بمناسبة مرور السنة العاشرة على الفاشست في ايطاليا وضع الحزب الفاشستي الوصايا العشر الآتية :

١ — تذكر ايها الفاشستي ان الفاشست لا يمكنهم ان يعتقدوا بالسلام الحقيقي على هذه الارض

٢ — السجن دفاعاً عن الوطن هو سجن مستحب

٣ — يمكنك ان تخدم وطنك وانت واقف تحافظ على النظام قرب (تنكة بنزين)

٤ — رفيقك هو بمنزلة أخ لك لانه عائش معك ويفكر مثلك

٥ — البندقية والبارود وما شاكله أُعطي لك لا لتبقيه في عالم النسيان ولكن لتستعمله عندما يناديك الوطن ويدعوك الواجب

٦ — لا تقل أبداً ان الحكومة هي التي تتكبد النفقات عليك فانت نفسك التي تتحملها، فما الحكومة إلا التي اردتها أمس واعترفت بها واليوم ترتدى بارديتها الفاشستية

٧ — النظام هو نور الجندية وبدونه لا جندية بل الخجل والانكسار

٨ — موسوليني له دائماً الحق

٩ — إن خالف الجندي المتطوع الطاعة والنظام يعاقب بدون مراجعة

١٠ — شيء واحد يجب ان يكون عزيزاً بنوع خاص : «حياة الدولة» اي الزعيم الدكتاتور موسوليني !

المرشال بلسودسكي واستقلال بولونيا

محاضرة الدكتور ستنسلاف كورفين بافلوفسكي في القدس

سادتي

ان استقلال بولونيا ليس عمل رجل واحد، ولا جيل واحد. انما هو عمل رجال واجيال

منذ اول اقتسام بولونيا سنة ١٧٧٢ عندما احتلت بروسيا واوستريا وروسيا لاول مرة قسما من اراضي بولونيا، لم يتوان البولونيون عن النضال من اجل استقلالهم. واتجه هذا النضال اتجاهات مختلفة، بوسائل متعددة، ولكنه اتخذ غالباً صفة الحملات الارهابية، والعصيان الوطني كما حصل سنة ١٨٣١، ١٨٦٣، سنة ١٩٠٥. ولا شك ان الحرب العظمى مهدت السبل لاستقلال بولونيا، وكان الشعب مستعداً لهذه الغاية النبيلة، وهو وان كان منقسما الى فرق ثلاث. ولكنه كان متحداً بشعور عام نحو الحرية. والدعاية القوية على ممر السنين جعلت لنا اصدقاء أقوياء كامريكا، وبابونيا، وقد ايدوا مطالبنا في الوقت المناسب

وقد اعدت بطريقة سرية فرق منظمة، كنواة للجيش المقبل، وقد درست احوال البلاد، ومرافقها وطرقها ومنتوجاتها وقواها درساً دقيقاً

واهم عمل من اعمال البطولة التي قام بها المارشال بلسودسكي انه في سني الضنك يوم كانت بولونيا مستعبدة شبه استعباد. وقد كاد اليأس يدب في القلوب بعد فشل الثورة المشهورة سنة ١٨٦٤ كان بلسودسكي اول من اعان في طول البلاد وعرضها الدعوة الى الثورة وحمل السلاح في وجه الاعداء. وقد ادرك

هذا الرجل الممتاز بذكائه الفطري ، وعقله السياسي ضرورة الاستعداد التام لمثل هذا النضال المنتظر، والاعتبار مما كان من الحوادث الجسيمة فيما مضى من عبر التاريخ ، والحال الراهنة في هذا العهد

ايها السادة: لا احب ان اثقل على اسماعكم بتعداد مآثر المارشال بلسودسكي العظيم ، ولا بذكر جميع الحوادث التي اثارها ، لان الرجل انما تعرف قيمته بما وصل اليه من نتائج الاعمال (وهذا هو ما الفت اليه الانظار)

ولد بلسودسكي في ٥ كانون الاول سنة ١٨٦٧ في مزرعة والديه ، مزرعة «زولوف» وقد تزوج وولد له ابنتان ، وفي سنة ١٧٨٧ شاع بان بلسودسكي الشاب الممتلىء حياة ، كان يتآمر على حياة الامبراطور اسكندر الثالث ، فقبضت عليه الحكومة ، ونفته الى اقاصي سبيريا لمدة خمس سنوات

وهكذا ابتدأت الحياة العملية السياسية لدكتاتور بولونيا العظيم

تصوروا ايها السادة حال ذلك السجين المظلم ، في يوم شديد البرد ، كثير الزمهرير ومعاملة قاسية جبارة ، من جنود الروس ، ثم تصوروا شاباً هو احد ضحايا اولئك الجند الغلاظ القلوب ، شاب انتفخت عيناه ، وسال الدم من جميع اطرافه وطرح على ارض ذلك السجن العارية بلا حراك . شاب في تلك الضجة الهائلة المريعة ، في تلك الحال ، خال اليأس والقنوط ، لا يفكر في تلك اللحظات التي يعانيها ، بل يهتف باسم الوطن ، ويتخذ من هذا الهتاف سبيلا الى نعيمه وخلوده ، هذا الشاب هو بلسودسكي

وفي سنة ١٩٠٠ عاد بلسودسكي تشاركه زوجته ، الى العمل الوطني ، والجهاد القومي ، فالقي عليهما القبض ، وسيقا سوق المجرمين الى قلعة دارسوفيا ، التي مات فيها ميتة الشهداء جمهور غفير من ابطال الوطنية البولونية . وانتزت بولونيا لاعتقال زعيمها الكبير ، وقام اصدقاؤه من كل فج يلحون عليه بان

يتظاهر بالجنون ليخرج من تلك القلعة الهائلة لئلا يصيبه ما اصاب غيره من الموت الذريع ولانهم في حاجة الى ساعده والى عقله، فكان ما ارادوا، وتظاهر بالجنون فنقلته الحكومة الى مستشفى المجانين ببطرسبرج ولم يقم طويلا لان المساعي التي بذلت لنجاته كانت مثمرة ففر الى وراء الحدود وكان اشهر من دبر له هذا الفرار هو صديقه الحميم اسكندر سوكليعتش وهو من مسلمي بولونيا وابطال استقلالها

غير ان طبيعة بلسودسكي وحالته النفسية وعواطفه الثائرة لم تكن لترضى بهذه الحال الجديدة، وهو في المهجر لا يستطيع ان يأتي عملا مجدياً للخدمة الوطنية وحاول كثيراً ان يخلص من هذه الحال وقد تيسر له ان يأتي فعلا الى وارسوفيا ويجتمع باصدقائه ويؤلف الفرق العسكرية سراً ويدربها للعمل. ولا شك انه بمجازفاته هذه كان يعرض نفسه لاشد الاخطار. واهم حوادثه في هذه المدة هجومه على القطر الحديدية المسلحة التي كانت تحمل الاموال عند مدينة (روغوف) و (بزدان) وكان للهجوم الاخير على بزدان دوي في كل اوروبا، فقد كان القطار وقتئذ يحمل نحو مليونين وثلاثة ارباع المليون من الذهب تحرسه فرقة كبيرة من الجيش الروسي، فهجم عليه بلسودسكي ومعه رقة بولونية مستعدة اتم الاستعداد. واشتبك الفريقان في قتال عنيف كان النصر فيه حليف بلسودسكي فظفر بالمال كله، ولم تقف الحكومة على اثر للثائرين

وفي سنة ١٩١٥ يوم نشبت الحرب العظمى كان لدى بلسودسكي جيش منظم قوي لا يستهان به. وفي السادس من ايلول هذه السنة خرج بلسودسكي يحارب الروس في ميادين القتال ويحارب الاوستريين والالمانيين في ميادين السياسة اذ انه يدافع عن المصالح البولونية وحدها وقد عرض الالمانيون على بلسودسكي ان يتحد معهم ضد الاعداء، وان تكون بولونيا دولة مستقلة على شريطة ان

تتحد مع المانيا والنمسا . ولكن بلسودسكي ابى ان يقبل شروطاً يمليها عليه الالمان ، ورفض ما عرض عليه . ونتيجة ذلك ان القى النمسويون عليه القبض في ٢١ حزيران سنة ١٩١٧ واعتقلوه في قلعة ماجديبرج وقضوا على وحدة جيشه وبقي بلسودسكي يعاني الاسر الى يوم الصلح العام ، فاطلقوا سراحه ورجع الى وارسوفيا في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وفي ذلك اليوم السعيد نادى البولونيون باستقلالهم وسلموه زمام السلطة

وبعد هذا الحادث بسنتين — وكان البولونيون استولوا على مدينة كيف — قدم الجيش لبلسودسكي رتبة الماريشالية وعلى هذه الصورة جاهد بلسودسكي ثلاثين سنة كاملة من تشرين الاول سنه ١٨٨٨ الى تشرين الثاني سنة ١٩١٨

هذه ايها السادة ترجمة المارشال بلسودسكي باختصار . وقبل ان انتقل الى ذكر بعض الشيء من اعماله ، اذكر نبذة عن حال بولونيا التاريخية قبل الحرب

كان مؤتمر فينا سنة ١٨١٦ بعد الحرب التي اثارها نابليون بونابرت في اوربا ، والتي ادت أخيراً الى اسره ، فايد المؤتمر الحال التي كانت في بولونيا قبل تلك الحروب ، وقرر بقاءها غنيمة مقسمة بين روسيا والمانيا والنمسا ، وكانت بولونيا في قسمها الجنوبي احسن حالا منها في اي قسم آخر ، فقد منحته الحكومة النمساوية — وقد احرزت هذا القسم — شبه استقلال داخلي ببرلمان منتخب . وكان البولونيون يعينون في المناصب العالية حتى مناصب الوزراء . وللغة البولونية حريتها المطلقة في الدوائر والاجتماعات والمدارس ، وسائر الدوائر الشعبية ، ولم يكن البولونيون مقيدين الا في الامور الخارجية والحربية ، وكان كل طفل من البولونيين مضطراً ان يعرف اللغة النمسوية أيضاً مع لغته .

هذه السياسة خدرت اعصاب البولونيين واظهرت لهم الحال من وجه مرض . اما المانيا فكانت سياستها تختلف عن هذه السياسة ، فقد انشأت المدارس

الالمانية في جميع المقاطعات البولونية التي كانت في حوزتها ومدت السكك الحديدية وحفرت الترع وشيدت المباني العامة، ونحت البولونيين عن كل وظيفة وادارة واحتكرت كل ذلك لابنائها، الا في بعض الوظائف والاعمال الصغيرة التي كانت تتصدق بها على بعض البولونيين الذين اعتنقوا البروتستانتية واحسنوا اللغة الالمانية. اما روسيا ففي اول عهدها منحت بولونيا شبه استقلال صغير، فكان للبولونيين ووزراؤهم وجيشهم. غير ان البولونيين لم ترضهم هذه المعاملة لان الاستقلال التام مثاهم الاعلى. وقد علمت روسيا بهذه الرغبة الصادقة وفهمت حقيقة الموقف فاخذت تتشدد في سياستها، وتحرم البولونيين شيئاً فشيئاً مما كانت قد منحتهم اياه الى ان ظهرت لهم اخيراً بمظهرها الكامل، وعاملتهم معاملة السيد للمسود.

واني اقدم لذلك مثلا، في حادثة جرت لابن عم لي كان يدرس في احدى مدارس وارسوفيا، واتفق انه تكلم مرة في فناء المدرسة بلغته البولونية، فكان عقابه على ذلك ان طرد من تلك المدرسة وحرم الدخول، والتحصيل في غيرها من مدارس البلاد. هذا وصف الحال السياسية التي كانت في بولونيا في اقسامها الثلاثة.

كان لرجال بولونيا في اول عهدها بالاستعباد وجهتان للعمل السياسي: فاما الوجهة الاولى وهي التي اسميها الوجهة الحربية، فقد كان الاستقلال التام لكل بولونيا شعاراً لها، ولن يرضوا بغير هذا الاستقلال بديلا، مهما كلفهم ذلك من تضحية وجهاد، ومن آراء اصحاب هذه الفكرة، ان الحرية عزيزة المنال، ولن تصل اليها الشعوب الناهضة الا بالقوة والعنف، ولا يضيع حق وراءه مطالب يسعى ويواصل السعي للعمل المجيد الذي نصبه هدفاً له، بل ان الامة التي لا تشع فيها انوار الاستقلال والحرية لا يمكن ان ينمو فيها شيء، كما ان الحياة لا

تترعرع ولا تنمو في سجن مهما كان رحباً فسيحاً، محفوفاً بالازهار والرياحين

وقد كان للوجهة الاولى انصار كثيرون، وظهر من مجرى الحوادث انها الرابحة، وان الامة تفضلها على الوجهة الاخرى، وظل ذلك كذلك حتى نشبت الثورة سنة ١٨٦٣ وفشلت، فاخذت هذه الوجهة الحربية تتضاءل وتقوى تلك الوجهة السياسية، فقد وهنت عزائم الامة بعد هذه الثورة لكثرة ما اصابها من النوازل الفادحة في الارواح والاموال، وتشاءمت ووقعت في الخيبة، وكادت لا تؤمن بنجاح المستقبل

وظهر على اثر ذلك من يقول بالاتفاق مع روسيا لانها امة سلافية كالبولونيين، ثم من يفضل الاتفاق مع اوستريا، وانشاء مملكة متحدة باسم المملكة الاوسترية المحبوبة البولونية. وكان الرأي السائد هو العمل على تقوية الحال الاقتصادية التهذيبية، من انشاء المعامل، وعناية بالتجارة وتعميم للتربية والتعليم، واحياء للرياضة البدنية والمباريات على اختلاف انواعها. وان كان هذا العمل مجدياً حقاً، ولكنه كان سبيلا الى ربط البلاد اقتصادياً باوروبا، وبالتالي ارتبطوا بالحال السياسية العامة. ومن الامثلة على ذلك ان صناعة النسيج في بولونيا قد بلغت الحد الاقصى من النجاح، وكان ما يصدر منها الى روسيا معفى من المكوس وهكذا انتشرت تجارة الانسجة البولونية في كل الاقطار الروسية، وجنى البولونيون من ذلك ربحاً لا يقدر. وعلى هذه الصورة نرى ان نمو الحال الاقتصادية كان سبباً من اكبر الاسباب لتمسك الاعداء ببولونيا واستغلالها والاستعانة بما يصدر من هذه الثروة الصناعية اكثر مما فعلوه بجيوشهم وقواهم الحربية الاستعمارية.

اخذ الفريق الحربي بعد ان تضاءل نفوذ الثورة الفاشلة يحاول الجهاد من طريق الارهاب، معتقداً ان هذه الطريق هي اقرب الطرق لنيل ما يبتغون،

فاذا ارهبوا الحكام او قتلوا بعضهم ظنوا انهم بذلك يحملون الحكومة على تغيير سياستها ، وقد حصلت عدة حوادث ارهابية ، غير انها لم تقدم ولم تؤخر في الحال السياسية ، ولم تحمل الدول الظالمة على التراضي والهوادة في السياسة ، بل اطلقت يدها في القسوة والشدة . وقد انشأ بلسودسكي بعد ان عاد من معتقله في سبيريا ، هو وسولكيفتش ، دوايتسيخو فتسكي ، وسولكيفتش جريدة اشتراكية كانوا يحررونها ، ويطبعونها ، وينشرونها في المدن المختلفة ، وكان بلسودسكي ، وداشينسكي الذي اصبح بعد ذلك رئيساً للبرلمان البولوني يعتبر ان استقلال الوطن يجب ان يكون في مقدمة غايات الجمعية الاشتراكية البولونية وماعدا ذلك فهو ثانوي محض ، ومن هنا كان اختلاف النظريات بين حزبهما والاحزاب الاشتراكية الاخرى ، ولا سيما اليهودية منها . واخيراً انتصر بلسودسكي ، وانقذ بذلك شرف الحزب الاشتراكي البولوني . وقد ظهر في بولونيا رجال لا ينتمون جهاراً الى حزب ما ، بل قاموا يعملون لخدمة بلادهم من طرق اخرى . وبمبادىء اخرى . كالفنان ماتيكو ، والكاتب الروائي ستيكفتش والموسيقي العظيم بادرسفسكي فالاولان وقد ماتا ، خدما الوطن بمؤلفاتهما في تاريخ بولونيا ، وايدا الروح الوطني ، وبعثوا في الشعب عوامل الثقة بنفسه . امـا بادرسفسكي فقد جعل بعبقريته لوطنه اسماً عالمياً كبيراً ، وانفق المبالغ الطائلة من ثروته الخاصة في سبيل اغراضه القومية . وقد كان لصداقته مع جمهور من رؤساء الحكومات المختلفة اثر فعال في خدمة وطنه ولهذا جعل ولسن في مقدمة شروطه الحربية لمساعدة الحلفاء في الحرب اذا عقد الصلح ان تمنح بولونيا استقلالها التام المنشود ولما انشأت الدولة البولونية عين بادرسفسكي رئيساً لاول وزارة تعمل لتحرير البلاد .

والذي حداني الى ذكر هؤلاء الابطال والاشادة بهم هو ان هذا اليوم يوم

الذكرى، بل يوم عيد عام للمارشال بلسودسكي، وهو بهذا يوم جهاد، يذكر فيه المجاهدون الابرار، الذين خدموا وطنهم وامتهم في حريتها واستقلالها

وجدت احزاب المحافظين ان سياسة العداء لا تجدي فتيلا، فلجأوا الى سياسة السلم، فاخذوا ينشئون المدارس للشعب، واعتنوا بالصناعة والتجارة، والفوا فرقاً رياضية للمباريات وبالاجمال فانهم حاولوا انهاض مستوى العمران والاقتصاد والقوة البدنية في الامة، ولقد قاومتهم هذه الخطة احزاب اليسار وعلى رأسها بلسودسكي، وقد كنت انا ايها السادة من رأي حزب اليمين، ولكني اعترف ان محور النفوذ وروح الجهاد والوطن قد انحاز أخيراً الى أحزاب اليسار، وكان بلسودسكي يحمل رايته خافقة قوية ويبرهن على ان الامة المستعبدة يجب عليها ان تفكر في إستقلالها وان تنتزعه انتزاعاً من الغاصبين المستبدين وتحافظ عليه بما اوتيت من قوة ومال ورجال

كان بلسودسكي يمج اساليب الارهاب، ويقاومها، وقد هجم على القطار المسلح وغنم منه الاموال الوفيرة ليجهز رجاله للقتال المنتظر لا حباً في المال واغتنامه. وبعد ان تم له ما اراد ترك ذلك الهجوم واخذ هو وانصاره يؤلفون الفرق للمباريات المختلفة في الظاهر، ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يدربونها التدريب التام للقتال. وارسلوا لهذه الغاية كثيرون من فتيان هذه الفرق الى انجلترا وامريكا وفرنسا ليتابعوا تمرينهم الحرج، وكان ذلك سبيلا الى نموها وارتقائها، ولقيت من الاحزاب الاخرى كل تعضيد وتأييد، وقد الف بلسودسكي جمعية تمد هذه الفرق بالمال والاسلحة التي تجمعها

هذا اجمال عن حوادث بولونيا في عهدها الاخير قبل الاستقلال وبعده الى اليوم. وبهذا ترون ايها السادة انه ليست هناك عجائب ولا سحر، وانما هناك الاساليب الحكيمة، ودروس الماضي والحاضر، وعمل الكفاح المتواصل

الدقيق ولم تكد تشتعل نيران الحرب العامة الاوروبية، حتى ظهر بلسودسكي بجيش صغير، ولكنه اخذ ينمو بسرعة، وبفضل تلك الجهود الجبارة، والخطط الحربية السديدة تبوأت بولونيا مقعد صدق بين الامم الفتية الناهضة، وهي الان في المركز الرابع بين الدول في مساحتها، والخامس في عدد سكانها، ولا نفكر الا في العمل المفيد المجدي في ظل السلام. واني اؤكد لحضراتكم ان بولونيا والمارشال بلسودسكي صديقان حميمان للشرق قاطبة. وسيظلان كذلك ان شاء الله تعالى. ومن دلائل هذه الصداقة المتينة زيارة ولي عهد ابن السعود لبولونيا في السنة الماضية وقد تفضل ابن السعود فارسل الهدايا النفيسة الى رئيس جمهوريتها وللمارشال بلسودسكي وهي عدة خيول عربية مطهمة، وفي ذلك رمز جليل الى البطولة والفروسية التي عرف بها العرب والبولونيون

اذكر لكم ايها السادة امثلة روحية من آراء بلسودسكي في هذه الكتب القيمة، تتبينون فيها شيئاً من روحه الوثاب، ومبادئه الفذة قال:

«اذا اردت ان تنتصر في قتال وتكبح جماح الخطوب» فلا بد ان تتحصن لذلك لعزيمة جبارة، وارادة فتية «تستنير بنورها بين ظلام المخاطر والصعاب» ثم يقول: ليس من الصعوبة ان يحرز الجيش الثائر كل ما يلزمه من السلاح، فالسلاح بضاعة من البضاعات تستورد من كل مكان، واصحاب المعامل لا يهمهم الا ما يقبضونه من اثمانها، وكل تهيئة لاي جيش ثوروي سري يجب ان تكون بدقة وعناية كما تكون تعبئة جيش نظامي في اي دولة

وقد رسم طريقاً تسلكه كل جماعة تحب ان تحارب لتفوز بآمالها، وملخصه ما يأتي:

ان تعرف اولا ما هو الوطن؟ وان تعرف الامة التي هي منها وحدود بلادها كما يجب ان تكون لها موهبة ذاتية تقدرها على القيام بالعمل وحدها،

وان يقدر كل فرد من افرادها عبء المسئولية الملقاة على عاتقه، وان تعتقد بان الحرب ليست في المعارك فحسب، بل هي عمل مختلف دقيق، وجهاد عنيف شائك

ويرى بلسودسكي ان اساليب التربية الحربية يجب ان تكون ملائمة للروح القومي، والتقاليد الوطنية، وهو في هـــذا يتفق مع الملك ابن السعود الذي يقدره البولونيون اجمل تقدير، واني اعزو الى هذا انخذال الاتراك في سنة ١٨١٢ وتغلب دول البلقان الصغيرة عليهـا، لان تركيا كانت تحـارب بروح الالمان لا بروحها ولا بقوة ايمانها، ولهذا تأثير عظيم في بسالة الجند وحميتهم

اطلعت ايها السادة في بيان ما لمارشال بولونيا العظيم من حركات ونهضات حربية، لان هذه الاساليب العسكرية التي بعثها بلسودسكي هي رمز مجده وفخاره وهي التي البسته اكليلا مقدساً من وطنه الذي جاهـد في سبيله السنين الطوال، وضحى من اجله كل رخيص وغال، وهكذا لا ينسى الوطن للمحسن احسانه ولا للمسيء اساءته. «عن الجامعة الاسلامية»

(التعليمات الاساسية للعرض العربي بقية المنشور في صفحة ٢٥١)

٥ — المشتركون الذين يوكلون ادارة المعرض ويرغبون في عرض بضـائعهم بواسطتها عليهم ان يقبلوا بدفع عمولة للادارة

٦ — المحال التي يطلبها العارضون لوضع الاعلانات واللوحات وغيرها والفترينات للنماذج في ارض المعرض او داخله تؤخذ عليها اجرة

٧ — اما الاثار القديمة والنفيسة فتعفى من اجور العرض الا اذا بيعت تتقاضى الادارة ٥ بالمئة من ثمنها

٨ — لا تؤخذ اجور عما تعرضه الحكومات العربية والبلديات والجمعيات الخيرية

٩ — للادارة الحق في رفض طلبات الاشتراك اذا زادت عن وسعة المعرض وحاجته

١٠ — تقام معارض خاصة للحيوانات على انواعها في ايام معينة يعلن عنها

(مسؤولية العارضين)

١١ — كل ترتيب او بناء يقوم به العارضون لعرض بضائعهم يجب ان يتم قبل افتتاح المعرض بعشرة ايام

١٢ — على العارضين احضار عمال مسؤولين للاعتناء بحيواناتهم مدة العرض وهؤلاء يكونون تحت تصرف المدير واذنه

١٣ — لا يجوز لاي مشترك او عارض ان يضع معروضاته خارج المحل المؤجر اليه او ان يعرضها خارج حظيرة المعرض مدة افتتاحه واذا فعل ذلك فللادارة الحق ان تمنعه وتقاضيه

١٤ — العارضون مسؤولون عن ادارة الآلات وغيرها وما ينشأ عنها من الضرر والخسائر.

١٥ — لكل عارض ان ينتدب شخصاً ينوب عنه في ادارة معروضاته

١٦ — جميع الآلات والطرود المحتوية على أصناف العرض. يجب ان تصل الى ادارة المعرض خالصة المصاريف وعلى مسؤولية العارض

١٧ — العارض بمجرد اشتراكه في المعرض يعترف بقبول هذه الشروط

(المياه والانارة)

١٨ — تقوم ادارة المعرض بتقديم الماء والانارة العامة عند اللزوم في جميع أقسام المعرض، اما الانارة الخصوصية وادارة الآلات الكهربائية والمياه اللازمة لبعض الآلات يتفق عليها مع الادارة

(الدخولية)

١٩ — اجرة الدخول للمعرض وزيارته في ١ و ٢ تموز سنة ٩٣٣ خمسون ملا

وفي خلال الاسبوع ٣٠ ملا ما عدا ايام الجمعة والاحاد فتكون الاجرة ٤٠ ملا ويخصص يوما الاربعاء من الاسبوع الاول والثالث للسيدات

٢٠ — الاطفال الذين سنهم دون السابعة لا يسمح لهم بدخول المعرض

٢١ — ستصدر الادارة تذاكر اشتراك شهرية تمكن حاملها من زيارة المعرض واقسامه في اي وقت ويوم شاء

﴿الجوائز والشهادات﴾

٢٢ — تقدم ادارة المعرض جوائز مالية وشهادات للعارضين الممتازين الذين يدفعون رسم الدخول

﴿بيع المعروضات وسحبها﴾

٢٣ — المعروضات التي لا تسحب والمباني التي لا تتم ازالتها في بحر الاسبوع بعد اغلاق المعرض تعد متروكة وادارة المعرض غير مسؤولة عنها

﴿ملحوظات﴾

٢٤ — جميع طلبات العرض والاشتراك في المعرض يجب ان تقدم قبل افتتاحه بخمسة عشر يوماً

٢٥ — على كل مشترك ان يملأ صورة من الكشف المربوط بهذا القانون ويوقعه ويرسله مع رسم الاشتراك

٢٦ — يمكن الاتفاق بين ادارة المعرض والعارضين على اجور نشر اعلاناتهم

٢٧ — لا يجوز للمستأجرين التأجير لغيرهم الا بموافقة الادارة

٢٨ — المنازعات والخلافات التي تحصل بين العارضين يفصل فيها مدير الادارة

٢٩ — تفتتح ابواب المعرض كل يوم من الساعة ٩ صباحاً الى الساعة ١١ مساء

٣٠ — جميع المبالغ التي تدفع لحساب المعرض يجب ان تسلم مقابل وصولات رسمية

نظام التعاون

بين اهالي فلسطين العرب

وضعه المستر لويك مسجل جمعيات التعاون

ارسل الينا المستر لويك مسجل شركات التعاون النشرة الاولى من نظام التعاون بين اهالي فلسطين العرب ننشر عنها ما يلي :

١ — إن سوء الحالة الزراعية في هذه البلاد ما فتيء يشغل كبير عناية الذين يهمهم صالح القرويين الاقتصادي . ولاجل تحسين هذه الحالة عينت الحكومة مؤخراً مسجلا لجمعيات التعاون عهدت اليه الموافقة على انظمة الجمعيات و تسجيلها والاشراف على أعمالها للمدى الذي يجيزه قانون التعاون الجديد الذي لا يزال قيد البحث . وعدا عن الواجبات التي يفرضها عليه القانون سيساعد القرويين بجميع الطرق الممكنة في تنظيم جمعيات التعاون بينهم ، و تزويدهم بانظمة نموذجية ينسجون على منوالها ، واسداء النصح لهم ، وتدريبهم على طرق ومبادىء التعاون ، والاشراف بصورة خاصة على الجمعيات الحديثة وشد ازرها . ومن المأمول ان يؤدي انتشار جمعيات التعاون التدريجي في هذه البلاد الى تسهيل الاقتراض بشروط معقولة ، وانقاص الديون ، والحصول على اجود الاسعار للحاصلات الزراعية في الاسواق الملائمة وذلك بالبيع المشترك المنظم ، والتوفير في شراء حاجات الزراع بالاشتراك في ابتياعها بالجملة . وعلى العموم ينتظر بواسطة تنظيم جمعيات التعاون بين الاهالي ان نرفع مستوى المعيشة بين المزارعين وذلك بان نحصل لهم على ايراد حسن لقاء

أتعابهم، وان نحدد ما يصرفونه في السبل الغير الضرورية، وان نكبح جماح الاسراف، وان نهيء الاسباب لفض الخلافات بطرق ودية وبذلك نوفر على القرويين المبالغ الطائلة التي يصرفونها اليوم في التقاضي التافه الذي لا حاجة لهم به. وسيساعد المسجل اهالي المدن أيضاً في تنظيم جمعيات تعاونية للانتاج الصناعي. وجمعيات للتوفير والتسليف، وغيرها من الجمعيات التي تعود على أعضائها بالخير عن طريق العمل المشترك

٢ — وانواع جمعيات التعاون الآتية هي التي نفكر في تطبيقها بفلسطين بعد جعلها ملائمة لحالة البلاد

(أ) جمعيات التسليف القروية: جمعيات التسليف القروية التي تلائم حالة فلسطين هي التي تقترن باسم الهر رايفايزن، المصلح الالماني، الذي كان له فضل السبق في تنظيم جمعيات تسليفية من هذا النوع لثمانين سنة خلت. وقد انتشرت هذه الجمعيات في اكثر البلدان الاوروبية وفي الهند والصين وجنوبي افريقيا أيضاً. ووفاقاً لهذه المبادىء يكون أعضاء الجمعيات من ذوي الاسهم الصغيرة، ويكفلون بالتضامن والتكافل ديون الجمعية كفالة متسلسلة، ولا يستوفون حصصاً في الارباح على مقاس اسهمهم وان استوفوا اي ارباح فتكون قليلة جداً. ويكون لكل عضو صوت واحد فقط بغض النظر عن عدد اسهمه. وتمنح هذه الجمعيات قروضاً قصيرة الاجل لاغراض منتجة يستحق دفعها في موسم الحصاد او تدفع على قسطين سنويين اذا كان الاقتراض لشراء المواشي والآلات الغالية

(ب) جمعيات بيع الحاصلات الزراعية: بالاستطاعة ان تشكل مثل هذه الجمعيات اما لبيع الحاصلات الزراعية على الاطلاق او لبيع صنف معين منها كالاثمار الحمضية والموز والتبغ والزيت. ومن شروط العضوية ان

يتعهد الاعضاء بتسليم حاصلاتهم الى الجمعية لتبيعها وان لا يبيعوها باية طريقة اخرى . ولقد زار المسجل أثناء سياحته في مصر جمعية محكمة التنظيم في الاسكندرية تاخذ على عاتقها بيع خضروات ما يقارب الالف من صغار المنتجين ، وتبين له انها تعود على أعضائها بالخير العميم . وزار جمعية اخرى تبيع حاصلات الزراع عموماً بالتضامن وتحصل لهم على اسعار افضل من الاسعار التي يحصل عليها الزراع الذين يبيعون بانفسهم حاصلاتهم من التجار المحليين

(ج) جمعيات شراء الحاجات الزراعية للزارعين : كالادوات الزراعية والآلات والبذار والاشجار الثمرة والاسمدة ومواد تعبئة الاثمار الحمضية وما شاكل ذلك . ويستطيع أعضاء هذه الجمعيات بواسطة الشراء المشترك ان يحصلوا على حاجاتهم باثمان مخفضة تقل عن الاثمان التي يدفعونها فيما لو اشتروها بانفسهم . وبالامكان كما هي العادة المتبعة في بلدان مختلفة ، ان يجمع في جمعية واحدة بين الاغراض المبينة في الفقرتين (ب) و (ج) .

(د) الجمعيات الزراعية لاغراض خاصة : وهي كالقيام بمشاريع الري بما فيها حفر الآبار وشراء المضخات بالتضامن ، وامتلاك الآلات الزراعية واستعمالها كالمحاريث الميكانيكية بالتضامن أيضاً ، وتأسيس جمعيات لحفظ السماد واستعماله ، وجمعيات لصنع الالبان ، وتربية النحل والطيور الداجنة ، وتبخير الاشجار المثمرة ، وتجفيف المستنقعات ، وتجدير التلال وزراعتها وعصر الزيتون وما شاكل ذلك . وقد زرنا في مصر جمعية تعاونية تصنع الزبدة والجبن من الحليب الذي يقدمه لها اعضاؤها ، واخرى تمتلك آلة بخارية تستعمل لحرث الارض ونزح الماء للري ، وثالثة تاخذ على عاتقها تبخير الاشجار الحمضية بمساعدة الحكومة

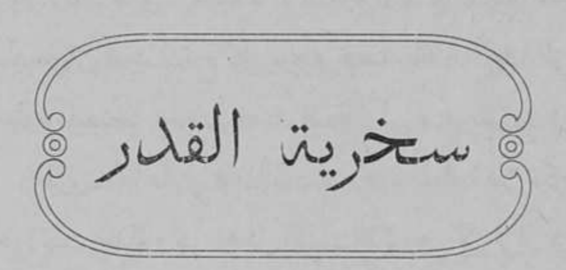
(ه) الجمعيات الاخلاقية والاجتماعية : إن اغراض هذه الجمعيات هي كبح جماح الاسراف في الاعراس والولائم ، وانقاص المهور الباهظة ، ووضع حد للصاريف غير الضرورية التي تنفق في المداعاة وذلك بفض الخلافات بالتحكيم ، والقضاء على العادات الضارة المكروهة التي تتسبب عن المنازعات والضغائن كقطع الاشجار واتلاف غيرها مما يملكه الفلاحون . ومن هذه الغايات أيضاً رفع مستوى التعليم والحالة الاجتماعية بين القرويين . ولا بد من الملاحظة هنا بانه يوجد بين أهالي البنجاب المسلمين في الهند عدد لا يستهان به من الجمعيات التي ترمي الى صد تيار الاسراف وفض الخلافات بالتحكيم ، والتي كان لها فضل كبير في تحسين حالة أعضائها الاقتصادية والاجتماعية .

(و) جمعيات المدن : يمكن ان تؤسس في المدن جمعيات للتوفير والتسليف لاغراض صناعية كالاتجار المشترك وعمل المصنوعات اليدوية ، ولبيع الخضروات والسمك ، ولتقديم الحاجات البيتية ، وللبناء وغيره من المقاولات ، ولنقل الركاب والبضاعة . ويمكن أيضاً تنظيم جمعيات لبناء بيوت وضواح (احياء خاصة تكتنفها الاشجار) لاعضائها

(ز) والخطوة الثانية في النظام التعاوني هي تأسيس جمعيات مركزية لاغراض معينة تكون اسهمها ملكاً للجمعيات القروية . ومن الامثلة على هذا النوع البنوك المركزية التي تستلم من جمعيات التسليف المبالغ الزائدة عن حاجاتها . والبنك المركزي يقرض الجمعية من أمواله او من الاموال التي يستدينها من البنوك التجارية ، ومنها الجمعيات المركزية لتصدير الحاصلات التي تستلم حاصلات الجمعيات المحلية وتبيعها بالجملة كالجمعية المركزية لمزارعي الاثمار الحمضية . ومنها أيضاً الجمعيات المركزية الزراعية للشراء التي تبتاع حاجيات الجمعيات المحلية بالجملة .

« يتبع »

قصة الشهر



سخرية القدر

كان الفصل شتاء والجو بارداً وكانت الشمس قد اخترقت الغيوم وارسلت اشعتها الفضية خلال نافذة ماري وهبطت على وجهها الفتان فاكسبته جمالا فوق جماله. وفتح الباب بحذر وحرص شديدين ودخل الخادم العجوز الغرفة ومشى بخطوات متئدة نحو فراش الفتاة ثم تفرس في عينيها وانثنى راجعاً بكل هدوء بعد ان عرف انها لا تزال نائمة

☆
☆ ☆

ماري . . ماري . . ماري . . .

هذا هو الاسم الذي تردد في ارجاء البيت على اثر خروج الخادم فانثنى الاخير على أعقابه وعاد ثانية الى الغرفة ثم ازاح الستائر وفتح النافذة فازداد الصوت ارتفاعاً

هالو . . هالو . . ماري . . .

فتحركت ماري في فراشها وهمت ان تترك الفراش غير ان تكاسلها لبرودة الطقس حال دون ذلك، وعندما دقت الساعة السابعة هبت ماري من نومها وتوجهت تواً الى نافذتها والقت على فريد تحية الصباح المعتادة

☆
☆ ☆

فريد وماري يمتان الى بعضهما بصلة القرابة ويسكنان في بيتين متقابلين لا يفصل بينهما غير زقاق ضيق . يستيقظ فريد وهو ولد في الثانية عشرة من عمره في الساعة السادسة من صباح كل يوم ويقصد نافذة غرفته التي تشرف على غرفة قريبته ماري فيفتحها بعد ان يحدث ضجة كبيرة ثم يشرع في مناداتها هالو . . هالو . . ماري . اما ماري فقد الفت منه هذه المعاملة فلا تكاد تسمع نداءه للمرة الثانية حتى تهب جذلة و تتوجه الى النافذة وهي لا تزال في قميص النوم وتلقي عليه تحية الصباح بقولها : اسعدت صباحاً يا تلفون وتذهب بعد ذلك لتغسل وجهها . وفي معظم الاوقات ترجع الى نافذتها مغمضة العينين من كثرة الصابون العالق بوجهها وتحادثه عن الدروس او تلقي على مسامعه قصيدة مفروضاً عليهما حفظها و لما تشرع في ارتداء ثيابها تغلق النافذة وهي تقول :

« سكر الخط التلفون مشغول » فيضحك لدعابتها و يذهب لتناول فطوره وحينما يكون على استعداد للذهاب الى المدرسة يعود الى مناداتها كعادته فان لم يلق منها جواباً بدأ الغضب على وجهه وحمل كتبه تحت ابطه ودخل دار خالته وجر ماري جراً وهو يكيل لها كلمات اللوم و التقريع

°
° °

ويجلس فريد قرب معبودته ماري في الصف وعندما يأتي دور المعلم ميخائيل « الضعيف النظر » يشرع في اغاظتها . فمرة يشد شعرها واخرى يضغط برجله على قدميها ولا ينتبه الا الى صوت المعلم وهو يقول :

« بس يا حمار » فيجيبه فريد بسذاجة الطفولة قائلا

« حاضر يا معلمي »

ولا تكاد تنقضي اوقات الدراسة حتى يضع يده في يدها ويجوبان الطرقات

وهو يحدثها عن دفاعه عنها أمام الاولاد ويرتفع صوته وهو يتوعد ويتهدد كل من تجاسر ان يعتدي عليها . ولدى اقترابهما من مخزن بائع الحلويات يصلح فريد سترته ويمشي مختالا ثم يطلب من البائع ان يعطيه بضعة الواح من الشكلاته . واما في المساء فيقضيان بضع ساعات يتسامران في غرفة احدهما وعندما يدب النعاس في عيني فريد ويستأذن الذهاب الى فراشه تقول له مازحه :

«التلفون ما ينمش» فيجيبها بدوره :

«آه يا بطني من اكل الشكلاته»

* * *

وكبرت ماري فاصبحت في العشرين من عمرها متوسطة القامة ، قمحية اللون ، جميلة الوجه وقد حازت على شهادتها الثانوية وغدت تحترف التدريس براتب متوسط في احدى مدارس الحكومة

وكبر فريد فغدا شاباً جريئاً مهذباً قوي الساعد متوقد الذهن ينظر الى الحياة نظرة مملوءة بالاحلام والآمال . انهى دروسه الثانوية وشرع يساعد والده في مخزنه . واذ كان يقابل ماري رفيقة طفولته ويحادثها كان يخشى ان يذكرها بالصابون والتلفون والشكلاته بل غدا يشعر نحوها بعاطفة شديدة لم يستطع تفسيرها ، فما يكاد يفرغ من شغله حتى يهرع الى البيت ويرتدي ثيابه الرسمية ثم يسأل ماري ان ترافقه اما الى دور الصور المتحركة واما الى مشاهدة رواية تمثيلية جديدة

وذات يوم جاءت ماري الى قريبها فريد يبدو على سيمائها الحزن الاكيد واخبرته ان عمها في اشد حالات المرض وطلبت اليه ان يسهر معها على خدمته اثناء الليل

«انا لك يا مي» . واجابها الى طلبها مسروراً ولا احب اليه من ان يجيب رغبة القلب

☆
☆ ☆

السكون شامل جميع ارجاء المنزل فلا ضجة ولا ضوضاء . والمريض الشاب مستلقٍ على سريره يجيل عينيه في زوايا الغرفة والممرضة جـــالسة بقربه تحدق النظر بهذا الشاب القوي الرائع الجمال . ودقت الساعة دقاتها العشر فعكرت صفو ذلك السكون الشامل ذلك المنزل الذي يمثل فيه الدهر مأساته المفجعة . عندها تحرك المريض متألماً وفتح عينيه ببطء ولما استقر بصره على ممرضته سألها :

« كم دقت الساعة » . فاقتربت منه الممرضة واشارت اليه بعدم الكلام ثم اجابته انها دقت العاشرة . مضت لحظات ظل يحدق فيها المريض ثم اغمض عينيه وحاول ان ينام ليخفف بعض عذاباته . القت عليه الممرضة نظرة عطف واشفاق وقالت : « يا لقساوة القدر . . . هي سنة الله في خلقه . . . »

☆
☆ ☆

وجلس فريد وماري في الغرفة المجاورة لغرفة المريض وكل منهما يحدق النظر بصاحبه وأخيراً قطعت ماري ذلك السكوت الممل وسألته ان يقص عليها شيئاً لان الليل طويل ولا بد من السهر . فاجابها فريد الى طلبهـا وجعل يقص عليها باسلوبه الجذاب بعض قصص الحب وهل للشباب حديث غير ذلك

واقتربت ماري من فريد وقالت : «انا تعبة . اود ان انـام» وتنهدت . . . فقال فريد : « اراك تصعدين تنفساتك من أعماق القلب » . فاصطبغ وجهها بحمرة الخجل وسألته كيف عرف ذلك . فسكت الفتى ولم يحر جواباً . فـكر في انهـــا قريبته وان الوقت غير مناسب كي يبثها الحب وملاك الموت مرفرف حول ذلك

البيت يريد ان يقتطف زهرة يانعة لم تتمتع بالحياة . وحانت منه التفاتة فلحظ منها الرغبة في مكاشفته الغرام . والقت رأسها على صدره مدعية التعب وإذ رأى شعرها المتهدل وشعر بسهام عينيها تخترق فؤاده تغلبت الغريزة على العقل وحاول ان يتكلم فخانته العبارات ولم يفه الا بكلمة واحدة هي «حوآء» . . .

وفي الصباح الباكر فارق المريض الحياة وصعدت أصوات النسوة مولولات على ذلك الشاب النضر الذي ذوى قبل الاوان . ودخلت الممرضة غرفة العاشقين فوجدتهما متعانقين .

القدس — نصري الجوزي

الحق يعلو

دعينا في مساء الثالث عشر من أيار الماضي لحضور رواية «الحق يعلو» التي قام بتمثيلها نخبة من أعضاء الفرقة المتجولة الارثوذكسية العربية على مسرح جمعية الشبان المسيحية بالقدس . وقد أجاد الممثلون واجتهدوا كل الاجتهاد في أن يخطو خطوة مباركة الى الامام . اما الرواية فهي تأليف الاستاذ نصري الجوزي وقد وفق في وضعها وتنسيقها توفيقاً حسناً كما وفق في غيرها . وقد قام بتمثيل أهم ادوارها السيد جميل الجوزي الذي مثل دور نافع حبيب الفتاة عليا والشاب المتذمر على العادات والتقاليد ، فاعطى الدور حقه وكان تمثيله حسناً . ولم نأخذ عليه سوى اشارته وحركاته الفنية .

والسيد جريس القدسي الذي مثل دور فهيم الشاب الماكر الذي يسعى الى تحقيق امانيه بالحيلة ، فكانت لهجته صحيحة ولم نأخذ عليه سوى كثرة حركاته في بعض الفصول وقلتها في فصول اخرى

والسيد اميل جوزي الذي مثل دور المحامي فأوفاه حقه ودافع دفاعاً مجيداً وقد اعجبني فيه لهجته الصحيحة ولفظه العربي الا ان ذلك لا يمنعني أن اشير عليه درس المحاماة

والسيد مخائيل فاشه الذي مثل دور رشيد والد الفتاة عليا . فقلد حركات الشيوخ تقليداً مستحباً واتقن دوره خير اتقان خصوصاً في السعوط وأنصحه ان يتفرغ لاتقان فن التمثيل

ونخص أيضاً بالذكر من الممثلين السيد توما دباح الذي قام بدور القاضي خير قيام . والسيد سمعان سحار الذي مثل دور السمسار شالوم أحسن تمثيل .

واني أنصح بصورة خصوصية الذي مثل دور عليا التي يرتكز عليها نجاح الرواية بأن يرفض ان يمثل دور فتاة مرة اخرى لانه لا يصلح ان يقوم مقام الجنس اللطيف واني متأكد لو مثل دور رجل لاوفاه حقه

وادارة هذه المجلة لا يسعها الا ان تثني على همة هذه الفرقة وتشجعها على مجهوداتها متأملة ان ترى منها مرة اخرى تمثيلا متقناً .

وخلاصة الرواية هذه هي :

في احد ايام الربيع حيث الارض كانت مكتسية بالعشب الاخضر وحيث كانت مياه الغدران تجري من خلال الاغصان بشكل هندسي بديع يبعث الروعة والتأمل جلس نافع يبوح لعليا ابنة خاله بتلك العواطف المتأججة في صدره ويسألها ان تحقق حلمه بالتزوج منه . اما عليا وهي فتاة قروية متعلمة فترجيء البحث في هذا الموضوع الى فرصة اخرى مدعية ان الجريمة التي حصلت في القرية والتي قتل فيها عمها كانت المانع في الرفض . ثم تسأله ان يرافقها الى القدس للاشتراك في عيد المرأة الوطني المعروف بعيد الازهار «أنا لك يا عليا»

و يسيران متجهين الى المدينة

لعليا ابن عم اسمه فهيم سيء السيرة أحبها حباً شديداً وكان والره المغدور به على وشك ان يخطبها له و بقتله اعتقد الجميع ان الفتاة حرضت نافع على قتله لـكي ما يخلو لهما الجو

يستغل فهيم فرصة وجوده مع عمه رشيد (والد عليا) ويطلب يدها آنا واعداً بعمل كل ما يطلب منه واخرى مهدداً بطلب الديون المستحقة على عمه .

تدور اشاعة في القرية ان عليا ستزف ار فهيم و بما ان الاخير يعرف عدم حبها له يزمع على بيع قطعة من الارض حتى تـكون حفلة زفافه نادرة . يسري الخبر الى آذان نافع فيهوع الى حبيبته عليا ويسألها عن صحة الخبر فتجيبه ان والدها يود بيعها بيع السلع . وهنا يثور ثائره ويقسم بأنه سيقتل فهيم ويلحقه بوالده . هنا يدخل بعض الشرطة ويقبضون على نافع ويتهمونه بقتل مختار القرية (والد فهيم) تتأثر عليا لهذا الموقف وتحاول ان تدافع عن حبيها وتثبت انه بريء لـكنه يهديء من حدتها بقوله :

« انه يرحب بالسجون التي تضم ارواحاً بريئة »

يقبض على نافع و يوضع في السجن رهن التحقيق وتراه داخل جدرانه حانق على نظم هذه الحياة التي تعذب الابرياء . يزوره المحامي في سجنه ويطمنه عن سير القضية ويسأله ان يرسل تحرير الى امه يسألها ان تعطيه جزء آخر من النقود المتفق عليها ولا يكاد يخرج حتى يطلب نافع للزيارة مرة ثانية ويجد نفسه وجهاً لوجه أمام حبيبته عليا فيعلمها عن شقاءه داخل جدران السجن و كيف ان المار به يجب ان يلقي نظرة عطف واشفاق على الذين يتألمون في داخله . تشجعه عليا على الصبر وتخبره ان يتجلد ليوم المحاكمة فأما ان تظهر برائته واما ان تقتل نفسها ويهم بتقبيلها فتحول دونهما قضبان السجن

تلتئم المحكمة لسماع قضية نافع ويقوم محاميه ويدافع دفاعاً حسناً ولكن الاثباتات تكون كافية لادانة موكله، وبينما يحاول ان يوقع الشاهد الثالث فهيم ابن القتيل، تدخل عليا تجر وراءها شيخاً وتثبت للقضاء بواسطة الاتفاقية التي مع العجوز خادم فهيم وبوجود الخنجر الذي طعن به القتيل ان القاتل الحقيقي هو فهيم بن سعيد ويتضح ان الدافع الذي دفعه لاقتراف الجريمة هي الحصول على اموال ابيه الطائلة. تقتنع المحكمة بهذه الادلة وتحكم عليه بعد المداولة بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً. هنا تتقدم عليا من نافع وتضمه ضمات المحبة الخالدة وهي تصرخ.

«لقد انتصر الحب وانتصرت الفضيلة»

المسيو فرنسوا بسالتي يحاضر في مصر — القى في خلال الشهر الماضي المسيو فرنسوا بسالتي مراسل جريدة الاهرام في استنبول عدة محاضرات نفيسة سياسية وعلمية في القاهرة والاسكندرية فأجاد وأفاد وكان الاقبال على محاضراته عظيما واثنى الجمهور عليه أجمل الثناء. والمسيو بسالتي هو الصحافي الكاثوليكي الذي قدم هذه المدينة في شهر نيسان الماضي لحضور الاعياد الفصحية وزيارة الاماكن المقدسة. وقد القى أيضاً عندنا عدة محاضرات قيمة قوبلت بالاستحسان والتصفيق وقبل سفره أفهمنا انه سيضع كتاباً خاصاً عن شعوره في الشرق بعد الانتهاء من سياحته وعودته الى وطنه.

ونحن لا يسعنا الا ان نثني على المسيو بسالتي أحسن الثناء مقدرين في شخصه الكريم روح السلام التي يدعو اليها.


اطبعوا مطبوعاتكم
جلدوا كتبكم
جهزوا أختامكم
الكاوتشوك
في
المطبعة التجارية
لصاحبها: توفيق حبش
باب الجديد — القدس — تلفون ٦٢٥
اتقان ٭ سرعة ٭ معاملة حسنة ٭ أسعار متهاودة



شركة سياحات تلحمي اخوان

المركز الرئيسي : شارع مأمن الله — القدس

تلفون ١٠٥٥ — رقم البريد ٤٧٧

فروعنا

القاهرة

٤٥ ميدان الاوبرا

الاسكندرية

١٥ شارع فؤاد الاول

تتعاطى شركتنا

السياحة والسفر ومعاملات البنوك

TOURIST - TRAVEL - BANKING

شركاء شركة فيلم تلحمي وطوقاتليدس وكلاء



قريباً جداً تعرض شركتنا في سينما «صهيون» بالقدس ثلاثة أفلام لشركة «كولومبيا»

DIRIGIBLE

Greatest picture of the Century.

Love is a woman's whole existence, but a man's pastime!

with

Jack Holt
Ralph Graves
Fay Wray

FORBIDDEN

The drama of a woman gave everything to a man who could offer her nothing in return

with

Barbara Stanwyck
Adolphe Menjou
Ralph Bellamy

War Correspondent

Two adventurers in Shanghai fighting the Same enemy loving the Same Woman Hating each other

with

Jack Holt
Ralph Graves
Lila Lee
Victor Wong
Tetsu Komai